بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj. v21i1.3234
2025; 21(1); 319 –346
ISSN: 5361-1858

قيم المعلم المستوحاة من السنة النبوية ودورها في تطوير التعليم وبناء التربية الرشيدة

Teacher Values Derived from the Prophetic Tradition and Their Role in Advancing Education and Fostering Sound Pedagogy

[1] د.كبيروغوجي ، [2] أ.د حسن سالم هبشان

[1] الأستاذ المشارك في الحديث وعلومه – قسم أصول الدين بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة –الامارات العربية المتحدة.
[2] أستاذ في التفسير و علوم القرآن – قسم أصول الدين بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية — جامعة الشارقة –الامارات العربية المتحدة.

البريد الالكتروني: hhabshan@sharjah.ac.ae- kgoje@sharjah.ac.ae

للاستشهاد بهذا المقال:

[1] د.كبيروغوجي ، [2] أ.د حسن سالم هبشان،قيم المعلم المستوحاة من السنة النبوية ودورها في تطوير التعليم وبناء التربية الرشيدة، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

https://doi.org/10.52981/oiuj. v21i1.3234

المستخلص:

يعد دور المعلم من أشرف الأدوار وأكثرها تأثيراً في بناء الأفراد والمجتمعات، فهو يرتبط بنقل المعرفة وترسيخ القيم الأخلاقية. وفي ظل أهمية هذه المهنة، يتناول هذا البحث القيم المستوحاة من السنة النبوية التي يجب أن يتحلى بها المعلم، مسلطاً الضوء على المبادئ التربوية التي وردت في أقوال وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم، الذي يمثل القدوة المثلى في جميع مناحي الحياة، بما في ذلك التربية والتعليم. يهدف البحث إلى توضيح كيفية تطبيق هذه القيم لتطوير التعليم وبناء أجيال رشيدة قادرة على مواجهة تحديات العصر. وقد تم اتباع المنهج الاستقرائي لاستقصاء القيم التربوية من النصوص النبوية وتحليلها، بالإضافة إلى المنهج المقارن لمقارنة هذه القيم بواقع التعليم الحالي وإبراز الفجوات والتحديات. وخلص البحث إلى أن الالتزام بالقيم النبوية يسهم في تحسين أداء المعلم وتعزيز دوره في تحقيق الأهداف التربوية. ويوصي البحث بتكثيف برامج إعداد المعلمين القائمة على القيم الأخلاقية النبوية لدعم العملية التعليمية والتربوية.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، السلوكيات التربوية، أخلاق المعلم، التعليم، التنشئة الأخلاقية

Abstract:

The role of the teacher is one of the most honorable and influential in shaping individuals and societies, as it involves the transmission of knowledge and the reinforcement of ethical values. Given the significance of this profession, this study explores the values derived from the Prophetic tradition (Sunnah) that teachers should embody, highlighting the educational principles conveyed through the sayings and actions of the Prophet Muhammad (peace be upon him), who serves as the ultimate role model in all aspects of life, including education and upbringing. The study aims to elucidate how these values can be applied to enhance education and cultivate well-guided generations capable of addressing contemporary challenges. The research employs an inductive methodology to extract and analyze educational values from Prophetic texts, alongside a comparative approach to assess these values against the current state of education, identifying gaps and challenges. The findings reveal that adherence to Prophetic values significantly improves teachers' performance and strengthens their role in achieving educational objectives. The study recommends intensifying teacher training programs based on Prophetic ethical values to support the educational and pedagogical process effectively.

Keywords: The Prophetic Sunnah, Educational Behaviors, Teacher Ethics, Education, and Moral Development

المقدمة:

تُعد مهنة التعليم من أسمى وأشرف المهن التي تُسهم في بناء الأفراد والمجتمعات، حيث تعتبر الأساس الذي يُبنى عليه تقدم الأمم وازدهارها. والتعليم لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يشمل تنمية شخصية الطالب وتوجيهه نحو القيم الأخلاقية والمبادئ السامية التي تُسهم في بناء فرد مسؤول وواعي. ومن هذا المنطلق، يكتسب دور المعلم أهمية كبيرة في التأثير على حياة الطلاب، ولهذا كان لا بد من تسليط الضوء على الأخلاق والسلوكيات التربوية التي يجب أن يتحلى بها المعلم. ويُعتبر الاقتداء بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو النموذج الأمثل في مجال التربية والتعليم، لما تحمله سيرته الشريفة من دروس وأسس تربوية يمكن تطبيقها في العصر الحالي.

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث يمثل النبي صلى الله عليه وسلم الانموذج الأمثل الذي يهدينا إلى الطريق الصحيح في كافة جوانب الحياة. فقد هداه الله إلى الحق، وكان السراج المنير الذي يُرشد الناس إلى الخير ويبعدهم عن الشر، وهو في ذلك الحريص على رفعة الأمة وسعادتها في الدنيا والآخرة. فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 128]، مما يعكس مدى حرص النبي صلى الله عليه وسلم على سعادة أمته ونجاحها في الدنيا وفي الآخرة. وقد تجلى هذا الحرص بشكل واضح في اهتمامه بتعليم الناس وتربيتهم على أعلى معايير الأخلاق والقيم.

وفيما يتعلق بالتعليم، كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوةً عظيمة في هذا المجال، حيث لم يقتصر دوره على تقديم المعرفة، بل كان أيضًا معلمًا تربويًا من الطراز الأول. فقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم الأسس التعليمية التي تجمع بين نقل العلم وبناء القيم الأخلاقية التي تساعد الفرد على التطور الشخصي والاجتماعي. ومن خلال أقواله وأفعاله، قدّم لنا النبي صلى الله عليه وسلم مناهج تربوية وتعليمية شاملة تنطوي على التوجيهات التي تُسهم في تحسين العملية التعليمية، وتُعزز من دور المعلم في التأثير الإيجابي على الطلاب. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: 3-4]، وهو ما يُعزز فكرة أن تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم مستمدة من مصدرٍ إلهي لا يأتيه الخطأ.

يُعد الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في مجال التعليم أمرًا ضروريًا للمعلمين في عصرنا الحالي، لأن سيرته الشريفة تحتوي على أسمى القيم التربوية التي تساعد في تحسين أداء المعلم ورفع مستوى التعليم. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يُعنى بتعليم أصحابه ويهتم بتربيتهم، مما جعلهم خير طلاب وخير أمة أخرجت للناس. وقد أكد القرآن الكريم على ضرورة الاقتداء به في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّاهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّاهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21]. إن تبني المعلم لهذه القيم النبوية في تعليمه يُسهم في تعزيز التنشئة الأخلاقية للطلاب وتطوير العملية التعليمية بشكل يتماشى مع المبادئ الإسلامية.

انطلاقًا من هذا الفهم العميق لأهمية سلوكيات المعلم وأخلاقياته في تفعيل العملية التعليمية، تم اختيار هذا الموضوع بعنوان: "قيم المعلم المستوحاة من السنة النبوية ودورها المحوري في تطوير التعليم وبناء التربية الرشيدة". ويهدف هذا البحث إلى استعراض أهم القيم التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم وفقًا لما ورد في السنة النبوية، وكيفية تأثير هذه القيم في تحسين أداء المعلم وفي تطوير العملية التعليمية بشكل عام. إن دراسة هذه القيم ليس فقط مفيدًا لتحسين التعليم، بل أيضًا له دور حيوي في بناء التربية الرشيدة التي تضمن نشوء جيل قادر على مواجهة تحديات العصر بقيمه وأخلاقياته. نسأل الله تعالى أن يُسهم هذا البحث في تقديم الإضافة المعرفية اللازمة وأن يكون عونًا لكل معلم يسعى لتحقيق التطور في ميدان التعليم والتربية.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أهم الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

1. القيم المستوحاة من السنة النبوية تساهم بشكل كبير في تحسين أداء المعلمين وتعزيز فعالية التعليم، مما يؤدي إلى تطوير العملية التعليمية بشكل شامل ومستدام.
2. السنة النبوية تقدم نموذجًا تربويًا متكاملًا يساعد في بناء شخصية المعلم والطالب على حد سواء، مما يساهم في تحسين جودة التعليم من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية والإنسانية.
3. دراسة القيم النبوية في التعليم تسهم في تعزيز التربية الأخلاقية وبناء أجيال قادرة على مواجهة التحديات، مما يعزز من دور التعليم في تنشئة أفراد متوازنين ومؤهلين لتحقيق تقدم مجتمعي.
4. الحاجة الملحة إلى تطبيق القيم النبوية في التعليم المعاصر لمواجهة التحديات التربوية والأخلاقية في العصر الحالي، وتعزيز تأثير التعليم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا وتطورًا.

أهمية البحث:

يأتي هذا البحث في وقت حرج تواجه فيه المؤسسات التعليمية العديد من التحديات الكبيرة في تحسين جودة التعليم وتنشئة أجيال قادرة على مواجهة متطلبات العصر، مع الحفاظ على القيم الأخلاقية السامية. إن استلهام القيم التربوية من السنة النبوية يمثل مصدرًا غنيًا وملهمًا للمعلمين لتطوير مهاراتهم التربوية، وتعزيز فعالية العملية التعليمية. كما يساهم هذا البحث في تسليط الضوء على الدور المحوري للقيم الأخلاقية في التربية، ويعمل على تقديم حلول عملية وفعّالة للمشكلات الأخلاقية التي قد تعيق تقدم الميدان التربوي. وبالتالي، يعزز البحث من أهمية دمج القيم النبوية في تطوير التعليم كوسيلة لتأسيس بيئة تعليمية تحفّز على التفوق وتُسهم في بناء مجتمع متوازن ومؤهل علميًا وأخلاقيًا.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى:

1. استكشاف قيم المعلم في ضوء السنة النبوية، مع تسليط الضوء على القيم الأخلاقية والسلوكيات التربوية التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم وفقًا لتوجيهات النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
2. تحليل دور هذه القيم في تحسين العملية التعليمية، من خلال دراسة تأثير القيم المستوحاة من السنة النبوية في تطوير الأداء التربوي للمعلمين وتعزيز فعالية التعليم.
3. تسليط الضوء على أهمية التربية الرشيدة في بناء الأجيال، وذلك من خلال فهم كيفية استخدام القيم النبوية في بناء التربية الأخلاقية السليمة وتعزيزها في الممارسات التربوية الحديثة.
4. دراسة دور القيم النبوية في تحفيز المعلمين والطلاب، من خلال فحص كيفية تأثير القيم التربوية النبوية في تحفيز المعلمين على تحسين أدائهم، وأثرها في دافعية الطلاب لتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في كيفية تأثير القيم والسلوكيات التربوية المستوحاة من السنة النبوية في تطوير التعليم وتنمية التربية الأخلاقية لدى الأجيال الجديدة. في ظل التحديات التي تواجهها العملية التعليمية في العصر الحديث، يبرز التساؤل حول كيفية توجيه المعلمين لتبني هذه القيم لتفعيل دورهم التربوي بشكل فعال. بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من المعلمين قد يفتقرون إلى الوعي الكافي بأهمية دمج القيم النبوية في ممارساتهم التعليمية، مما يحد من فعالية التربية والتعليم. وبالتالي، يظل البحث في كيفية الاستفادة من السنة النبوية في تطوير العملية التعليمية خطوة مهمة نحو تحسين الجودة التربوية وتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع.

أسئلة البحث:

1. ما هي القيم التربوية التي يجب أن يتحلى بها المعلم وفقًا للسنة النبوية؟
2. كيف تؤثر هذه القيم في تحسين جودة التعليم وتعزيز فعالية العملية التعليمية؟
3. ما الدور الذي تلعبه هذه القيم في بناء التربية الرشيدة للأجيال الجديدة؟

4. كيف يمكن للمعلمين تطبيق هذه القيم في ممارساتهم اليومية في التعليم؟

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم دراسة وتحليل القيم والسلوكيات التربوية المستخلصة من السنة النبوية الشريفة من خلال النصوص الشرعية والأحاديث النبوية. يعتمد البحث على تحليل دور هذه القيم في تحسين جودة التعليم وتعزيز التربية الرشيدة، مع التركيز على كيفية تطبيق المعلمين لهذه القيم في الممارسات التربوية العملية. كما يتبنى البحث منهجًا استقرائيًا لتفسير وفهم هذه القيم بناءً على الأدلة النصية، إضافة إلى استخدام المنهج المقارن لمقارنة القيم النبوية بالممارسات التربوية الحالية، مما يساعد في تحديد الفجوات والفرص لتطوير النظام التعليمي. يعتمد البحث على مراجعة الأدبيات المتخصصة في هذا المجال وتقديم تحليلات دقيقة مدعومة بأدلة قوية من السنة النبوية، بهدف الوصول إلى نتائج تسهم في تحسين الممارسات التربوية المعاصرة.

الدراسات السابقة:

1. **العمري، ع" .(2020) .**السلوكيات التربوية في السنة النبوية وتأثيرها على أداء المعلم ".مجلة التربية والتعليم الإسلامية، 32(4)، 112-128.

تتناول هذه الدراسة سلوكيات المعلم في ضوء السنة النبوية وتأثيرها على أداء المعلم داخل الفصل الدراسي. بينما تركز هذه الدراسة على سلوكيات المعلم بشكل عام، يركز البحث الحالي على القيم التربوية المستوحاة من السنة النبوية ودورها في تحسين العملية التعليمية بشكل شامل. من خلال هذا الاختلاف، يسعى البحث الحالي لتقديم حلول عملية وواقعية لتطبيق هذه القيم في التعليم المعاصر، مع توضيح كيفية تعزيز فعاليتها في بيئة الصف الدراسي.

2. **الحارثي، م" .(2019) .**أثر القيم الأخلاقية في التعليم وفقًا لتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم ".مجلة الدراسات الإسلامية في التعليم، 41(2)، 210-225

تستعرض هذه الدراسة أثر القيم الأخلاقية المستوحاة من السنة النبوية في تعزيز التعليم في المجتمع المسلم. بينما تركز هذه الدراسة على القيم الأخلاقية بشكل عام، يتناول البحث الحالي بشكل أكثر تفصيلًا كيفية تأثير هذه القيم في تحسين ممارسات المعلمين داخل المدارس. يهدف البحث الحالي إلى دراسة تطبيق القيم النبوية في البيئة التعليمية بشكل عملي، مع تسليط الضوء على كيفية تأثير هذه القيم في رفع كفاءة المعلمين والطلاب.

3. **العتيبي، ف" .(2018) .**السنة النبوية وتطبيقاتها في التربية الحديثة ".مجلة العلوم التربوية، 27(5)، 56-72.

تركز هذه الدراسة على تطبيقات السنة النبوية في التربية الحديثة، وتستعرض الأسس التربوية التي يمكن أن يستفيد منها المعلمون في تعليمهم وتوجيه طلابهم. بينما تركز هذه الدراسة على التطبيق العام للأخلاق النبوية في التربية، يهتم البحث الحالي بشكل خاص بدور القيم النبوية في تحسين وتطوير التعليم، مع التركيز على دور المعلم في تطبيق هذه القيم بشكل مباشر في ممارساته اليومية في الفصل الدراسي.

4. **الشريف، ن" .(2021) .**التربية الإسلامية في ضوء السنة النبوية: مقاربة نظرية وتطبيقية ".مجلة التربية الإسلامية المعاصرة، 15(3)، 95-110.

تناقش هذه الدراسة التربية الإسلامية من خلال استعراض المبادئ المستخلصة من السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية. في حين تركز هذه الدراسة على مفاهيم التربية الإسلامية بشكل عام، فإن البحث الحالي يركز بشكل أعمق على القيم والسلوكيات التي يمكن أن يتبناها المعلم لتحسين أدائه في التعليم والتربية الأخلاقية للطلاب. كما يسعى هذا البحث إلى تقديم تطبيقات عملية لهذه القيم في التعليم المعاصر بما يعزز من دور المعلم في بناء الأجيال الصالحة.

الإضافة الشاملة الجديدة للموضوع:

يضيف هذا البحث بعدًا جديدًا من خلال التركيز على كيفية تطبيق القيم النبوية بشكل عملي ومباشر في ممارسات المعلمين اليومية، وتوضيح كيفية تأثير هذه القيم في تطوير عملية التعليم وتنمية الأخلاق لدى الطلاب. كما يقدم البحث تحليلًا شاملًا لكيفية تأثير هذه القيم على تحفيز المعلمين والطلاب، بما يعزز من جودة التعليم ويسهم في بناء التربية الرشيدة على أسس ثابتة من الأخلاق النبوية.

هيكل البحث:

تعد "قيم المعلم المستوحاة من السنة النبوية ودورها في تطوير التعليم وبناء التربية الرشيدة" من الموضوعات الهامة في مجال التربية والتعليم، حيث تسهم هذه القيم في تحسين أداء المعلم وتعزيز فعالية العملية التعليمية، مما يساهم في بناء أجيال ذات قيم أخلاقية عالية. هذا البحث يسلط الضوء على دور القيم النبوية في تحسين التعليم وتطوير الممارسات التربوية.

لتحقيق هذا الهدف، تم تقسيم البحث إلى هيكل يشمل المقدمة، المباحث، والمطالب، وصولاً إلى الخاتمة، ليغطي كافة جوانب الموضوع ويقدم تحليلًا شاملًا للقيم النبوية وأثرها في التعليم. وهذا التقسيم سيكون على النحو التالي:

المبحث الأول: الإخلاص في طلب العلم وأثره على النجاح

المطلب الأول: مفهوم الإخلاص في طلب العلم
المطلب الثاني: أثر الإخلاص على النجاح الشخصي والمهني للمعلم
المطلب الثالث: كيفية تطبيق الإخلاص في ممارسات المعلمين اليومية بشكل عملي ومباشر
المطلب الرابع: أثر الإخلاص على تطوير عملية التعليم وتعزيز الأخلاق لدى الطلاب

المبحث الثاني: دور الصدق في التعليم وأثره في تعزيز المصداقية وتنمية القيم الأخلاقية والتربوية

المطلب الأول: مفهوم الصدق لغة واصطلاحًا
المطلب الثاني: دور الصدق في التعليم وأثره في تحقيق النجاح التعليمي
المطلب الثالث: تطبيق قيمة الصدق في ممارسات المعلم اليومية وتعزيز الثقة في العملية التعليمية
المطلب الرابع: تأثير الصدق على تطوير التعليم وتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب

المبحث الثالث: انسجام الأقوال مع الأفعال كسبيل للقدوة الحقيقية

المطلب الأول: التطبيق العملي لمطابقة القول بالعمل في السنة النبوية وأثره في تعزيز القيم التربوية
المطلب الثاني: أثر التوافق بين القول والعمل في تعزيز القيم الأخلاقية لدى المعلمين والطلاب
المطلب الثالث: التطبيق العملي لمطابقة القول بالعمل ودورها في تطوير البيئة التعليمية

المبحث الرابع: العدالة والمساواة كأساس لنجاح البيئة التعليمية

المطلب الأول: مفهوم العدالة والمساواة
المطلب الثاني: أهمية العدالة والمساواة في العملية التعليمية
المطلب الثالث: كيفية تطبيق القيم العدالة والمساواة بشكل عملي في ممارسات المعلمين
المطلب الرابع: تأثير القيم العدالة والمساواة على تطوير عملية التعليم وتنمية الأخلاق لدى الطلاب

المبحث الخامس: القيم الأخلاقية النبوية وآثارها العملية في التعليم

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق الحميدة وأثرها في رفع مستوى التعليم:
المطلب الثاني: الابتعاد عن الفحش واللعن وأثره في البيئة التعليمية
المطلب الثالث: الصبر كقيمة أساسية للمعلم
المطلب الرابع: التواضع جسر التواصل بين المعلم وطلابه
المطلب الخامس: روح الدعابة ودورها في تعزيز البيئة التعليمية

الخاتمة

النتائج: عرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث

التوصيات: تقديم التوصيات التي يمكن أن تسهم في تحسين التطبيق العملي للقيم النبوية في ممارسات المعلمين والمجال التربوي

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الإخلاص في طلب العلم وأثره على النجاح، وفيه المطالب:

المطلب الأول: مفهوم الإخلاص في طلب العلم :

الإخلاص في اللغة: يشير جذره اللغوي إلى معانٍ تدور حول الصفاء والنقاء، والسلامة من الشوائب، والتجرد من الرياء. وأصله من "خلص الشيء"، أي أصبح نقيًا وخالصًا. وقد قال ابن فارس: "خَلَصَ: الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالصَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ تَنْقِيَةُ الشَّيْءِ وَتَهْذِيبُهُ. يَقُولُونَ: خَلَّصْتُهُ مِنْ كَذَا وَخَلَصَ هُوَ. وَخُلَاصَةُ السَّمْنِ: مَا أُلْقِيَ فِيهِ مِنْ تَمْرٍ أَوْ سَوِيقٍ لِيَخْلُصَ بِهِ"[1].

الإخلاص في الإصطلاح:

تنوعت عبارات العلماء في تعريف الإخلاص اصطلاحًا، فقيل: هو إفراد الْحَقِّ سبحانه بالقصد في الطاعة، وقيل: تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين، وقيل: التوقي من ملاحظة الخلق حتى عن نفسك، وقيل: الإخلاص استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن[2]

ومن خلال تعريفات العلماء السابقة، يمكننا القول بأن الإخلاص في الاصطلاح هو تصفية النية لله وحده، بحيث يكون العمل خالصًا من أي تأثيرات خارجية، سواء من المخلوقين أو من النفس. يتجلى الإخلاص في التوجه الكامل نحو الحق سبحانه في الطاعة والعبادة، مع استواء ظاهر العمل وباطنه، دون أن يكون الهدف من وراءه إلا رضا الله، بعيدًا عن الرياء أو التطلع إلى مديح الناس.

الفرق بين النية والإخلاص:

النية: هي القصد وهو اعتقاد القلب فعل شيء وعزمه عليه، من غير تردد، وهي أيضاً: الإرادة المتعلقة بالفعل في الحال أو في المستقبل، قال الماوردي: هي قصد الشيء مقترنًا بفعله، فإن قصده وتراخى عنه فهو عزم.[3]

ولذا، الفرق بين الإخلاص والنية يتجلى في أن النية تعبر عن القصد أو العزم الذي ينشأ في القلب للقيام بعمل معين، وهي بداية العمل وأساسه. النية تحدد الغاية من العمل، سواء كان قربة إلى الله أو هدفًا دنيويًا، فهي إرادة متعلقة بالفعل، قد تكون حاضرة في الحال أو مؤجلة للمستقبل.

أما **الإخلاص**، فهو تصفية هذه النية ليكون القصد خالصًا لله وحده دون أي شائبة أو دافع خارجي، مثل الرياء أو طلب المديح. الإخلاص يُعنى بجوهر النية وجودتها، بحيث يتحقق التوجه الكامل إلى الله سبحانه وتعالى دون أي غرض دنيوي أو شخصي.

الخلاصة:

النية: هي عزم القلب على العمل وتحديد غايته.

الإخلاص: هو تصفية هذه النية ليكون الهدف رضا الله وحده.

---

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (1979). معجم مقاييس اللغة (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر. ج. 2، ص. 208

[2] ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1996). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (محمد المعتصم بالله البغدادي، تحقيق) دار الكتاب العربي.ج. 2، ص. 91.

[3] دبيان، د. م. (2005). موسوعة أحكام الطهارة: أدلة ومسائل وقواعد وضوابط (ج. 2، ص. 72). الرياض: مكتبة الرشد. بتصرف

وبالتالي، فإن النية أعمّ وأشمل، حيث قد تكون صادقة أو غير صادقة، بينما الإخلاص يمثل حالة خاصة من النية، يُخلص فيها القصد لله وحده.

مفهوم الإخلاص في طلب العلم:

الإخلاص في طلب العلم يعني أن يكون هدف الطالب في تحصيل العلم خالصًا لله سبحانه وتعالى، بعيدًا عن أي دوافع دنيوية مثل التفاخر أو السعي وراء المال والمقام. يهدف طالب العلم المخلص إلى تحسين عبادته وتعزيز إيمانه من خلال العلم، ويعكف على تعلمه ونشره بنية صافية وهدف نبيل. كما يشمل الإخلاص في طلب العلم تجنب الرياء وطلب الشهرة، ويكون الدافع الأساسي هو خدمة الدين والمجتمع، مع سعي دائم لنقل المعرفة للآخرين دون أي غرض شخصي أو مادي.

المطلب الثاني: أثر الإخلاص على النجاح الشخصي والمهني للمعلم

الإخلاص هو أساس قبول العمل ونجاحه، فهو تصفية النية وتجريدها من أي غاية دنيوية أو هدف غير مرضٍ لله تعالى. عندما يكون العمل خالصًا لله، يصبح له قيمة كبيرة، وتتحقق ثمراته في الدنيا والآخرة. فلا يمكن للعمل أن يؤدي غرضه أو يثمر نتائج إيجابية إذا لم يكن مصحوبًا بنية صادقة ومخلصة، بل يصبح هباءً منثورًا. إن الإخلاص هو الروح التي تنبض في كل عمل، وبدونه يصبح العمل كجسد بلا روح، لا يحقق الأثر المرجو منه.

من المؤسف أن كثيرًا من المعلمين والمربين يغفلون عن هذه الحقيقة، مما يؤدي إلى ضياع جهودهم وأعمالهم دون أن تجني الأمة منها ثمارًا حقيقية. ففي كثير من الأحيان، تكون النوايا موجهة لتحقيق أغراض شخصية مثل السعي وراء الجاه أو المال أو المناصب، بدلاً من أن تكون موجهة لخدمة الآخرين ورفع شأن الأمة. هذا النوع من الأعمال لا يحقق أي فائدة حقيقية، بل يتحول إلى ضياع للوقت والجهد، ولا ينال صاحبه من ورائه إلا الحسرة.

كما أن الإخلاص لا يقتصر على الأعمال الشخصية فقط، بل يمتد ليشمل جميع مجالات الحياة، بما في ذلك العلم والتعليم. فقد يضيع العلم ويصبح عبئًا على صاحبه إذا لم يكن موجهًا لخدمة الناس وإفادة المجتمع، بل كان الهدف منه فقط الحصول على مكاسب شخصية أو رضا الناس. وهذا ما يجعل الإخلاص عنصرًا محوريًا في أي عمل إنساني ناجح، خاصة في مجال التعليم والتربية.

وقد جاءت الأحاديث الشريفة التي تدل على أهمية الإخلاص لله في العلم خاصةً وفي جميع الأعمال عامةً، منها:

1 – عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "«..... ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار....»"[1]

قال ابن عثيمين– رحمه الله–: "وهذا دليل على أنه يجب على طالب العلم في طلب العلم أن يخلص نيته لله عز وجل وألا يبالي أقال الناس أنه عالم، أو شيخ، أو أستاذ، أو مجتهد، أو ما أشبه ذلك لا يهمه هذا الأمر، لا يهمه إلا رضا الله عز وجل حفظ الشريعة وتعليمها ورفع الجهل عن نفسه ورفع الجهل عن عباد الله حتى يكتب من الشهداء الذين مرتبتهم بعد مرتبة

[1] أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (1991 م) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج3 ص1513 رقم الحديث:1905

الصديقين. وأما من تعلم لغير ذلك، ليقال إنه عالم وإنه مجتهد وإنه علامة وما أشبه لك من الألقاب فهذا عمله حابط والعياذ بالله، وهو أول من يقضى عليه ويسحب على وجهه في النار ويكذب يوم القيامة ويوبخ.[1]"

2 – عن أبي هريرة– – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "«إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[2]."

قال الحريملي: "في هذا الحديث: الاعتناء بحال القلب وصفاته، وتصحيح مقاصده، وتطهيره عن كل وصف مذموم؛ لأن عمل القلب هو المصحح للأعمال الشرعية، وكمال ذلك بمراقبة الله سبحانه وتعالى".[3]

وقد ورد في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة تحذيرات شديدة لمن يتعلم العلم لغير وجه الله، ومن هذه الأحاديث:

3 – عن أبي هريرة — رضي الله عنه – قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة " يعني ريحها [4].

في هذا الحديث، يوجد تحذير شديد لمن يتعلم علوم الدين بنية التوجه إلى الدنيا فقط، دون أن تكون نيته خالصة لوجه الله تعالى. قال ابن عثيمين — رحمه الله–: " الذي يتعلم شريعة الله عز وجل وما يساندها فهذا علم لا يبتغي به إلا وجه الله إذا أراد به الدنيا فإنه لا يجد ريح الجنة يوم القيامة وهذا وعيد شديد والعياذ بالله يدل على أن من قصد بتعلم الشرع شيئا من أمور الدنيا فإنه قد أتى كبيرة من كبائر الذنوب ولا يبارك له في علمه".[5]

4 – عن كعب بن مالك — رضي الله عنه – قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار"[6]

من المهم أن يحرص المعلمون والمربون على زرع قيمة الإخلاص في نفوس طلابهم، وأن يعلموهم أن العلم والعمل يجب أن يكونا خالصين لله تعالى، مع السعي للحصول على الأجر والثواب منه وحده. وإذا تحقق بعد ذلك مدح من الناس، فإن ذلك يُعتبر من فضل الله ورحمته، ولا يعد أمرًا سيئًا. كما ورد في حديث أبي ذر –رضي الله عنه–قال: «قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال تلك عاجل بشرى المؤمن»[7]

---

[1] ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (2005م) شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، ج6 ص 345.

[2] أخرجه مسلم، المصدر نفسه، ج4 ص1986 رقم الحديث:2564

[3] الحريملي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (2002 م) تطريز رياض الصالحين، ط1 دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، بتحقيق د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، ص 14

[4] أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (2009م) سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، بتحقيق شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، ج5 ص 505 رقم الحديث: 3665، وهو حديث صحيح وقد صححه الألباني

[5] ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (2005م) شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، ج5 ص 450.

[6] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، (1975 م) سنن الترمذي، ط2 شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، بتحقيق أحمد محمد شاكر، ج5 ص 32 رقم الحديث: 2654، وقد حسن هذا الحديث الألباني رحمة الله.

[7] أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (1991 م) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج4 ص2034 رقم الحديث:2642

وقال النووي – رحمه الله–: "قال العلماء معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير وهي دليل على رضاء الله تعالى عنه ومحبته له فيحببه إلى الخلق".[1]

وقال ابن رجب – رحمه الله–: " فأما إذا عمل العمل لله خالصا ثم ألقى الله له الثناء الحسن في قلوب المؤمنين بذلك بفضل ورحمة واستبشر بذلك لم يضره ذلك وفي هذا المعنى جاء حديث أبي ذر– رضي الله عنه–"[2]

المطلب الثالث: كيفية تطبيق الإخلاص في ممارسات المعلمين اليومية بشكل عملي ومباشر:

لتطبيق القيم الإخلاص بشكل عملي في ممارسات المعلمين اليومية، يجب على المعلم أن يكون قدوة صادقة لطلابه في نية التعلم والتعليم. يبدأ ذلك بتصفية النية وجعل هدفه الأول في التدريس هو رضا الله سبحانه وتعالى، وليس السعي وراء الشهرة أو المكاسب الدنيوية مثل المال أو المناصب. في كل درس يُقدمه، يجب أن يوجه معلموه إلى نية الإخلاص، مذكّرًا إياهم بأن العلم والتعليم يجب أن يكونا في سبيل الله، وأن تأثيرهما الحقيقي يظهر عندما يكون الهدف هو خدمة المجتمع وإفادة الأمة. يمكن للمعلم أن يحقق ذلك من خلال الاهتمام بتنمية الروح الإيمانية لدى طلابه وتعليمهم كيف يمكن للإخلاص أن يكون قوة دافعة للنجاح والتفوق في الحياة الدراسية والمهنية. كما يتعين على المعلم أن يحرص على أن يكون عمله خالصًا لله في كل تصرفاته، وأن يترك الأثر الطيب في نفوس طلابه من خلال سلوكه الحسن وتعليمه القيم النبيلة.

المطلب الرابع: أثر الإخلاص على تطوير عملية التعليم وتعزيز الأخلاق لدى الطلاب

تطبيق قيم الإخلاص في التعليم لا يقتصر فقط على تحسين العملية التعليمية، بل يمتد إلى تنمية الأخلاق لدى الطلاب. عندما يلاحظ الطلاب أن معلميهم يدرسون بنية خالصة لوجه الله، ويتبعون قدوتهم في هذا المجال، فإنهم يتعلمون كيف يمكن للإخلاص أن يكون حجر الزاوية في بناء الشخصية السليمة والمستقبل المشرق. كما أن المعلم الذي يلتزم بالإخلاص في عمله يؤثر بشكل إيجابي في طلابه، حيث يسهم ذلك في تعزيز ثقافة العمل الجاد والاهتمام بالقيم، بعيدًا عن المصالح الشخصية. هذه القيم تعزز التحفيز الذاتي لدى الطلاب، حيث يركزون على تحسين أنفسهم ورفع مستواهم العلمي والأخلاقي، ويشعرون بضرورة التفاني في عملهم من أجل نفع الأمة. وبالتالي، يصبح الإخلاص عاملًا أساسيًا في تطوير عملية التعليم، إذ يُسهم في خلق بيئة تعليمية مليئة بالروح الإيمانية والاحترام المتبادل، مما ينعكس إيجابًا على سلوك الطلاب وتحقيق أهدافهم التعليمية.

[1] النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (1972م) ***المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج***، ط2 دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج16 ص189.

[2] ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (1987 م) **جامع العلوم والحكم**، ط1 دار المعرفة – بيروت، ص 17.

المبحث الثاني: دور الصدق في التعليم وأثره في تعزيز المصداقية وتنمية القيم الأخلاقية والتربوية

المطلب الأول: مفهوم الصدق لغة واصطلاحًا

الصدق في اللغة: قال ابن فارس :الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ قَوْلًا وَغَيْرَهُ. مِنْ ذَلِكَ الصِّدْقُ: خِلَافُ الْكَذِبِ، سُمِّيَ لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَلِأَنَّ الْكَذِبَ لَا قُوَّةَ لَهُ، هُوَ بَاطِلٌ. وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ صَدْقٌ، أَيْ صُلْبٌ[1]

الصدق في الاصطلاح: هو التعبير بما يتفق مع الحقيقة والواقع دون أي تعديل أو زيادة أو نقصان. وقد ذكر المناوي أن الصدق هو "الإخبار على وفق الواقع"، بينما قال الحرالي: "مطابقة أقواله وأفعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه".[2]

مفهوم الصدق في طلب العلم:

الصدق في طلب العلم هو التوجه النزيه والصادق نحو اكتساب المعرفة مع الالتزام بالبحث عن الحقيقة دون التلاعب أو الزيف. يعني أن يسعى المتعلم بجدية وإخلاص لتحقيق فهم عميق ومتكامل، بعيدًا عن التفاخر أو الرغبة في الشهرة. يتضمن أيضًا الاعتراف بعجز الإنسان عن الوصول إلى كل المعرفة، والتواضع في تلقي العلم من المصادر الموثوقة. الصدق في طلب العلم يرتبط بتطبيق ما يتعلمه الشخص بجدية وإحسان، مع الحفاظ على نزاهته في تبليغ العلم ونقل الحقائق.

المطلب الثاني: دور الصدق في التعليم وأثره في تحقيق النجاح التعليمي:

الصدق من أبرز الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم، فهو أساس بناء علاقة ثقة قوية مع الطلاب. عندما يكون المعلم صادقًا، يشعر الطلاب بالأمان في تلقي المعلومات ويتقبلون ما يقدمه لهم من علم. أما إذا فقد المعلم الصدق في أقواله أو تصرفاته، فإن ذلك يؤدي إلى تدهور مصداقيته وتراجع مكانته أمام طلابه. ففي كثير من الأحيان، يثق الطلاب في معلميهم بشكل كبير، وإذا اكتشفوا أي تناقض أو كذب في ما يتم قوله، فإن هذا يترك تأثيرًا سلبيًا مباشرًا على علاقتهم به ويؤدي إلى فقدان احترامهم له. لذلك، يعتبر الصدق عنصرًا جوهريًا في عملية التعليم والتعلم، ولا يمكن لأي معلم أن يحقق النجاح دون أن يتحلى بهذه الفضيلة.

لقد حث النبي صلى الله عليه وسلم الأمة على التحلي بالصدق، وبين لنا في العديد من الأحاديث الشريفة أن الصدق طريق إلى الجنة. إن الصدق لا يقتصر على الأفعال فقط، بل يشمل الأقوال أيضًا، وهو سمة أساسية يجب أن تظل راسخة في سلوك المعلم. عند إظهار المعلم للصدق في جميع تعاملاته، يعكس ذلك نزاهته وحرصه على تقديم المعرفة بصورة صحيحة. هذا ليس فقط يعزز من مكانته بين طلابه، بل يساهم أيضًا في خلق بيئة تعليمية إيجابية تقوم على الثقة المتبادلة، ما يسهم بشكل كبير في تحسين مخرجات التعليم وترسيخ القيم الأخلاقية لدى الطلاب.

1 – عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه –: عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:" «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»"[1]

---

[1] ابن فارس، المصدر السابق، ج3 ص 339

[2] مناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري. (1957). فيض القدير شرح الجامع الصغير المكتبة التجارية الكبرى.ج 2، ص 361.

وقال النووي– رحمه الله– " قال العلماء معناه: أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر اسم جامع للخير كله وقيل البر الجنة ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث في المعاصي".[2]

وقال ابن رجب: "إن الصدق طمأنينة والكذب ريبة فالصدق يتميز من الكذب بسكون القلب إليه ومعرفته وبنفوره عن الكذب وإنكاره كما قال الربيع بن خثيم إن للحديث نوراكنور النهار فيعرف به وللكذب ظلمة كظلمة الليل ينكره"[3]

المطلب الثالث: تطبيق قيمة الصدق في ممارسات المعلم اليومية وتعزيز الثقة في العملية التعليمية:

إن تطبيق قيمة الصدق في ممارسات المعلمين اليومية يتطلب التزامًا ثابتًا من المعلم بأعلى معايير النزاهة والشفافية في جميع تعاملاته مع الطلاب. يبدأ ذلك من تقديم المعرفة بكل أمانة، دون تحريف أو تلاعب في الحقائق. على المعلم أن يكون دقيقًا وصادقًا في شرح المعلومات، وأن يتحرى الحقيقة في كل ما يقدمه للطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون المعلم قدوة في سلوكه الشخصي، بحيث يظهر صدقه في جميع مواقفه وتصرفاته اليومية. بتطبيق هذه القيم بشكل عملي، يصبح المعلم مصدرًا للثقة والاحترام بين الطلاب، ما يعزز البيئة التعليمية ويشجع الطلاب على الالتزام بالصدق في حياتهم الأكاديمية والشخصية.

المطلب الرابع: تأثير الصدق على تطوير التعليم وتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب:

من خلال تأثير هذه القيم على التعليم، يظهر أثر الصدق في خلق بيئة تعليمية فعّالة وصحية. عندما يتبنى المعلم الصدق، ينعكس ذلك بشكل إيجابي على الطلاب، مما يعزز من فهمهم واهتمامهم بالمادة العلمية المقدمة. كما يؤدي ذلك إلى تعزيز القيم الأخلاقية لديهم، إذ يتعلمون أهمية النزاهة والشفافية في جميع جوانب حياتهم. بفضل هذا التوجه، يصبح الطلاب أكثر انضباطًا وحافزًا لتحقيق النجاح الأكاديمي، بينما يكون لديهم أيضًا وعي أكبر بأهمية الصدق في علاقاتهم اليومية. وفي النهاية، يعمل الصدق كداعم رئيسي لتحفيز المعلمين أنفسهم على تحسين أدائهم، إذ يشعرون بمسؤولية أكبر تجاه رسالتهم التعليمية ويجدون في ذلك إلهامًا لتحقيق النجاح والتميز في عملهم.

[1] أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (1987 م) ***صحيح البخاري***، ط2 دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، بتحقيق د. مصطفى ديب البغا، ج5 ص2261 رقم الحديث:5743

[2] النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (1972م) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2 دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج16 ص160.

[3] ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (1987 م) جامع العلوم والحكم، ط1 دار المعرفة – بيروت، ص 255

المبحث الثالث: انسجام الأقوال مع الأفعال كسبيل للقدوة الحقيقية:

المطلب الأول: التطبيق العملي لمطابقة القول بالعمل في السنة النبوية وأثره في تعزيز القيم التربوية:

كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قدوة في كل شيء، فكان دائمًا السباق إلى فعل الخير، وكان أول من يطبق ما يدعو إليه من فضائل وأخلاق، كما كان يبتعد عن الشر بكل أشكاله ويجتنبه تمامًا. هذا التزامه التام بما يعظ به لم يكن مجرد قول، بل كان فعلًا عمليًا يعكس صدق دعوته وعمق إيمانه. من هذا المنطلق، يظهر لنا كيف أن الخلق النبوي الكريم كان متجسدًا في كل مواقف حياته، وهو ما جعل له هذه المكانة العظيمة بين الصحابة والناس جميعًا. ومن أبرز هذه المواقف، ما حدث في غزوة الحديبية، حيث تجلت شخصيته العظيمة في تعامله مع أصحابه وتوجيههم، فحينما لم يلتزم الصحابة بما طلب منهم في البداية، كان –صلى الله عليه وسلم– أول من قام بتنفيذ المطلوب من دون اعتراض، مما دفع الصحابة إلى الامتثال واتباعه بإخلاص.، كما جاء في حديث المسور بن مخرمة– رضي الله عنه– قال: "«– وفيه– فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا. قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يانبي الله أتحب ذلك اخرج لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيلحقك. فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا»"[1]

هذا المثال النبوي يدل على كمال التواضع والقيادة التي لا تقتصر على الكلمات بل تشمل الأفعال والتوجيهات الحية. فحينما تذكر أم سلمة –رضي الله عنها– للنبي صلى الله عليه وسلم الحل المناسب لإقناع الصحابة، استجاب عليه الصلاة والسلام فورًا دون تأخير، مما جعل الصحابة يعودون إلى ما كانوا قد تعثروا فيه. هذا الموقف يعكس كيفية الجمع بين الدعوة بالقول والعمل، وكيفية إقناع الآخرين بالقدوة الحسنة التي لا يختلف عليها أحد

وفي الحديث عن تأثير الأعمال والأقوال في الآخرة، نجد الحديث عن الشخص الذي كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكن لم يكن يطبق ذلك في حياته.وعن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة– رضي الله عنهما – قال:" سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: " يؤتى بالرجل يوم القيامة فليقي في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدورُ الحمارُ في الرحا، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك؟ ألم تك تأمرُ بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى كنت أمرُ بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه"[2]

قال الحريملي: "في هذا الحديث: "وعيدٌ شديد لمن خالف قوله فعله، وأنَّ العذاب يُشَدَّدُ على العالِم إذا عصى أعظم من غيره، كما يضاعف له الأجر إذا عمل بعلمه."[3]

وقال الغزالي– رحمه الله–: "أن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر فإذا خالف العمل العلم منع الرشد وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك سخر الناس به

[1] أخرجه البخاري، المرجع السابق ج2 ص974 رقم الحديث:2581

[2] أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (1991 م) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج4 ص2290 رقم الحديث:2989

[3] الحريملي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (2002 م) تطريز رياض الصالحين، ط1 دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، بتحقيق د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، ص 157

واتهموه وزاد حرصهم على ما نهوا عنه فيقولون لولا أنه أطيب الأشياء وألذها لما كان يستأثر به ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل من العود فكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه ومتى استوى الظل والعود أعوج"[1].

المطلب الثاني: أثر التوافق بين القول والعمل في تعزيز القيم الأخلاقية لدى المعلمين والطلاب:

المعلم هو النموذج الأول الذي يقتدي به الطلاب، فحينما يتناغم قوله مع عمله، فإنّه يغرس في نفوسهم القيم الحقيقية التي لا يمكن اكتسابها من الكتب وحدها. إن تطبيق هذه القيم في حياة المعلم اليومية يجسد مبادئه على أرض الواقع، مما يضاعف من مصداقيته وقدرته على التأثير. المعلم الذي يلتزم بما يعظ به يكون أكثر قدرة على التأثير في طلابه، ويعكس لهم سلوكًا قيميًا فاعلًا. فإذا كان المعلم يريد غرس الصدق، فإنه يكون أول من يلتزم به في أقواله وأفعاله، وإذا كان يسعى لتعليم الاحترام، فإنه يبدأ بتطبيقه في تعامله مع طلابه وزملائه على حد سواء. على سبيل المثال، يمكن للمعلم أن يُظهر التزامه بالمواعيد بدقة، ويعزز من قيم العدالة والمساواة في تعاملاته اليومية. هذا السلوك الفعلي لا يقتصر على كونه قدوة، بل يتحول إلى نموذج حي في عيون الطلاب، مما يجعل القيم الأخلاقية قابلة للتطبيق الفعلي والعيش في حياتهم اليومية.

المطلب الثالث: التطبيق العملي لمطابقة القول بالعمل ودورها في تطوير البيئة التعليمية:

مطابقة القول للعمل لا تؤثر فقط في بناء شخصية الطالب، بل تسهم بشكل فعال في تطوير العملية التعليمية نفسها. عندما يلاحظ الطلاب أن معلمهم يعمل بما يقول، فإنهم يكتسبون ثقة أكبر به وبمعلوماته، مما يدفعهم إلى التفاعل معه بشكل أعمق. هذا الأسلوب يُنمّي فيهم روح الالتزام والمثابرة، لأنه يُظهر لهم أن النجاح يتطلب توافق الأفعال مع الأقوال. إلى جانب ذلك، تُعزز هذه القيم الأخلاقية البيئة التعليمية، حيث يصبح التعلم تجربة أخلاقية وعملية متكاملة. كما أن هذا النهج يلهم الطلاب ليصبحوا قدوات في المستقبل، قادرين على تطبيق ما تعلموه ليس فقط في مجال المعرفة، ولكن في سلوكياتهم اليومية.

من خلال هذه القيم، يمكن أن يتحقق تحفيز مشترك بين المعلم وطلابه. فالمعلم الذي يرى ثمرة صدقه وتطابق أفعاله مع كلماته في نجاح طلابه وتفوقهم، يشعر بمزيد من الحماس والاستمرار في جهوده. وفي المقابل، يجد الطلاب أنفسهم أكثر اندفاعًا للتعلم عندما يرون أمامهم نموذجًا واقعيًا يُحتذى به. هذه الديناميكية بين المعلم وطلابه تجعل العملية التعليمية أكثر إنسانية وفعالية، حيث يُنظر إلى التعليم على أنه أكثر من مجرد نقل للمعرفة، بل هو بناء لشخصيات طلابية قادرة على القيادة والتأثير الإيجابي.

[1] الغزالي، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، (1982 م) **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة . بيروت، ج1 ص 58

المبحث الرابع: العدالة والمساواة كأساس لنجاح البيئة التعليمية

المطلب الأول: مفهوم العدالة والمساواة

العدالة: هي مبدأ أخلاقي وقانوني يهدف إلى تحقيق الإنصاف والتوازن في المجتمع من خلال منح كل فرد حقوقه المستحقة ومعاملته بما يستحق وفقًا لاحتياجاته وظروفه، وبناءً على معايير ثابتة وعادلة. وفي هذا السياق، ذكر ابن عاشور: "العدل: إعطاء من يستحق ما يستحق، ودفع الاعتداء والظلم عن المظلوم، وتدبير أمور الناس بما فيه صلاحهم".[1]

المساواة : المساواة هي مفهوم يرتبط بمنح جميع الأفراد فرصًا وحقوقًا متساوية دون تمييز على أساس العرق، أو الدين، أو الجنس، أو الوضع الاجتماعي، أو أي معيار آخر. وفي هذا الصدد، قال ابن عاشور: "هي المماثلةَ بين الناس في مقادير معلومة وحقوق مضبوطة من نظام الأمة.[2]

الفرق بين العدالة والمساواة:

العدالة والمساواة مفهومان يرتبطان بحقوق الأفراد في المجتمع، إلا أن بينهما فرقًا جوهريًا. فالعدالة تركز على منح كل فرد ما يستحق بناءً على احتياجاته وظروفه، مع ضمان الإنصاف والتوازن وعدم الظلم، كما ورد في قول ابن عاشور: "إعطاء من يستحق ما يستحق". أما المساواة، فهي تتعلق بمنح جميع الأفراد فرصًا وحقوقًا متساوية دون تمييز، كما عبر ابن عاشور بقوله: "المماثلةَ بين الناس في مقادير معلومة". إذًا، العدالة تعني التعامل مع الأفراد وفقًا لاحتياجاتهم وأوضاعهم الخاصة، ، بينما المساواة تشير إلى منح الجميع نفس الحقوق والفرص بشكل متساوٍ بغض النظر عن الظروف أو الاختلافات.

المطلب الثاني: أهمية العدالة والمساواة في العملية التعليمية:

العدل في الإسلام قيمة سامية تنبض في شرايين كل مجالات الحياة، حيث يتجلى هذا المبدأ الجليل في جميع الأحكام والعلاقات، سواء كان ذلك في التعامل مع الأقربين أو الأبعدين، مع الأصدقاء أو الأعداء، في ساحات القضاء أو الأسواق، وفي إدارة شؤون الدولة أو الأسرة. العدل ليس مجرد قواعد قانونية تُطبق، بل هو روح تُعبر عن إعطاء كل ذي حق حقه، وتحقيق التوازن الذي يضمن استقرار المجتمع وارتقاء أفراده. منحه الله مكانة عظيمة، فأمر به وجعله أساس التعامل بين الناس، ليكون بذلك حجر الزاوية في بناء العلاقات الإنسانية والمجتمعات العادلة.

وليس العدل قاصرًا على الأمور الكبرى فحسب، بل يمتد ليشمل أدق التفاصيل، مثل إنصاف الأبناء في عطاياهم أو الحفاظ على حقوق العمال والمحتاجين. هو نظام إلهي شامل يضع كل شيء في موضعه الصحيح، ويدعو الإنسان إلى تحري الدقة والإنصاف في أقواله وأفعاله. ولهذا السبب، جاءت الأحاديث النبوية الشريفة لترسيخ مكانة العدل وتأكيد ضرورة الالتزام به في جميع الأحوال، ليصبح نهجًا ثابتًا يضيء الطريق أمام المؤمنين ويساهم في تحقيق السلام الداخلي والخارجي.

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير (ج. 8، ص. 20). الدار التونسية للنشر.

[2] الميساوي، محمد الطاهر. (2015). جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور (ج. 2، ص. 711). دار النفائس للنشر والتوزيع.

1 – عن عائشة – رضي الله عنها–: "أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم –؟ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: «أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب فقال: أيها الناس إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»" [1]

الحديث الشريف يقدم مثالًا بارزًا للعدل الذي دعا إليه الإسلام، حيث رفض النبي –صلى الله عليه وسلم– أي نوع من التمييز في تطبيق حدود الله بغض النظر عن مكانة الفرد. هذا الموقف يعكس أهمية المساواة الفعلية بين جميع الناس، سواء كانوا أغنياء أم فقراء، أو شرفاء أم ضعفاء، في تطبيق الأحكام والعقوبات. وبالتالي، يعتبر العدل حجر الزاوية الذي يضمن استقرار المجتمع وتوازنه. ومن هنا جاء تأكيد النبي –صلى الله عليه وسلم– على ضرورة سريان العدل على الجميع دون استثناء، كونه أساسًا ثابتًا في الشريعة ورسالتها

2 – عن النعمان بن بشير– رضي الله عنه– قال: تصدق علي أبي ببعض ماله فقالت أمي عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم فانطلق أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده على صدقتي فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «أفعلت بولدك هذا كلهم؟ قال: لا، قال: اتقوا الله واعدلوا في أولادكم فرجع أبي فرد تلك الصدقة»[2].

في هذا الحديث تسامح الشريعة الإسلامية وحرصها على العدل وعدم الظلم، وفيه مشروعية العدل بين الأبناء ذكرًا وأنثى في العطاء، كما أن فيه الندب على التآلف بين الناس، وترك ما يورث النزاع والجدل والعداوة بينهم.

قال النووي– رحمه الله–: "وفي هذا الحديث أنه ينبغي أن يسوى بين أولاده في الهبة ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضل ويسوى بين الذكر والانثى" [3]

المطلب الثالث: كيفية تطبيق القيم العدالة والمساواة بشكل عملي في ممارسات المعلمين:

يواجه المعلمون العديد من المواقف في بيئاتهم التعليمية التي تستدعي اتخاذ قرارات عادلة ومنصفة. ومن أبرز هذه المواقف تلك المتعلقة بتوزيع المهام والواجبات بين الطلاب. يجب على المعلم أن يلتزم بالحياد ويحرص على أن يحصل كل طالب على فرصة متساوية لأداء المهام، مما يضمن عدم التمييز بين الطلاب بسبب أية اعتبارات شخصية. أيضًا، يعتبر تقييم أداء الطلاب ورصد الدرجات من أهم جوانب تحقيق العدالة في البيئة التعليمية. يجب أن يعتمد المعلم في تقييمه على الجهد المبذول والأداء الفعلي للطلاب فقط، متجنبًا أي تفضيل بسبب العلاقات الشخصية أو الخلفيات الاجتماعية. من خلال هذه الممارسات، يساهم المعلم في خلق بيئة تعليمية قائمة على الاحترام المتبادل والثقة، وهو ما ينعكس إيجابيًا على العلاقة بينه وبين طلابه، ويعزز من استقرار البيئة الصفية. وعندما يغيب العدل، فإن التوترات قد تبدأ في الظهور بين الطلاب، مما يؤثر سلبًا على المناخ التعليمي ويسبب مشكلات في عملية التعلم.

[1] أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (1991 م) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج3 ص1311 رقم الحديث:1688

[2] أخرجه مسلم، المصدر السابق، ج2 ص1000 رقم:1373

[3] النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (1972م) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2 دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج11 ص66

المطلب الرابع: تأثير القيم العدالة والمساواة على تطوير عملية التعليم وتنمية الأخلاق لدى الطلاب:

تطبيق القيم العدلية والمساواة في المعاملة بين الطلاب يسهم بشكل كبير في خلق بيئة تعليمية مشجعة على التعاون والمشاركة. عندما يشعر الطلاب بالمساواة والاحترام، يتعزز لديهم دافع الاجتهاد والتنافس الشريف، مما يرفع من مستوى التفاعل داخل الصف. القيم النبوية في العدالة، التي تدعو إلى التعامل بالمساواة بين جميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم أو علاقاتهم الشخصية، تساعد في تطوير عملية التعليم وتنمية الأخلاق لدى الطلاب، إذ أن هذه المبادئ تزرع فيهم قيم التعاون والمشاركة. المعلم الذي يطبق العدالة في جميع تصرفاته يصبح قدوة لطلابه، مما يعزز احترام الطلاب له. وعندما يتبع المعلم هذه القيم، فإنه يساهم في تحسين سلوكيات الطلاب ويشجعهم على تحسين أدائهم الأكاديمي والاجتماعي، مما يؤدي إلى بيئة تعليمية صحية ومتوازنة.

المبحث الخامس: القيم الأخلاقية النبوية وآثارها العملية في التعليم:

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق الحميدة وأثرها في رفع مستوى التعليم:

تعريف الأخلاق:

الأخلاق لغة: جمع خُلُق. والخلق بضم الخاء واللام هو: الدين والطبع والسجية، وحقيقته صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها[1]

أما في الاصطلاح: فإن الخُلُق: يطلق على الصفة التي تقوم بالنفس على سبيل الرسوخ، فيستحق الموصوف بها المدح أو الذم. وقيل: هو قواعد من السلوك التي يلتزمها الإنسان الذي يعيش في جماعة.[2]

الأخلاق الحميدة وأثرها في رفع مستوى التعليم:

الأخلاق الحميدة هي عماد التعليم الراقي وجوهره. فهي القاعدة الصلبة التي يرتكز عليها بناء بيئة تعليمية ملهمة ومريحة. عندما يحرص المعلم على التحلي بالكلمة الطيبة والتعبير الودود، فإنه يفتح قلوب الطلاب ويغرس فيهم شعورًا بالأمان والاحترام. فالابتسامة الصادقة والوجه البشوش لهما تأثير مباشر في تهدئة النفوس وإزالة التوتر، بينما العبوس وتقطيب الحاجبين قد يخلق حاجزًا بين المعلم وطلابه

لقد كان النبي محمد ﷺ نموذجًا متكاملًا للأخلاق الرفيعة، حيث جسد قيم التسامح واللين في تعامله مع الجميع، دون أن يكون قاسيًا أو غليظًا. قال أنس بن مالك: «خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفا قط ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟»[3] وهذا يعكس روحه العظيمة التي كانت تتجنب اللوم والعتاب، وبدلاً من ذلك تركز على توجيه الآخرين برفق وهدوء

"وفي هذا الحديث تتجلى أسمى معاني كمال حسن خلقه – صلى الله عليه وسلم –، حيث إن المجاورة والمخالطة بطبيعتها تستدعي السؤال عما حدث، إلا أن رقي أخلاقه وشموخ نفسه حمله على أن يعفو ويتجاوز، فلم يسأل خادمه عما وقع. وهذا الموقف العظيم ليس إلا صفحة من صفحات سيرته النقية، التي تزخر بالحلم والرحمة والصفح الجميل. كيف لا، وهو الذي قال الله تعالى فيه: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» (سورة القلم: 4)، فكان صلى الله عليه وسلم قدوة للبشرية في التعامل برفق وتسامح، حتى مع من تحت خدمته. فحقًا، لقد كان عليه الصلاة والسلام رحمة تمشي على الأرض، يفيض بالحلم حتى في أدق المواقف التي قد تثير الغضب أو التساؤل قال ابن حجر– رحمه الله–: "ويستفاد من هذا ترك العتاب على ما فات، لأن هناك مندوحة عنه باستئناف الأمر به إذا احتيج إليه، وفائدة تنزيه اللسان عن الزجر والذم واستئلاف خاطر الخادم بترك معاتبته، وكل ذلك في الأمور التي

[1] منظمة المؤتمر الإسلامي. (2010). مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة (العدد رقم 4، ص. 1879). تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

[2] مصدر نفسه

[3] أخرجه مسلم، المرجع السابق، ج4 ص1804 رقم الحديث:2309

تتعلق بحظ الإنسان، وأما الأمور اللازمة شرعا فلا يتسامح فيها لأنها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".[1]

تتجلى كمال أخلاق النبي ﷺ أيضًا في حلمه وصبره، كما ورد عن عائشة – رضي الله عنها – حين قالت: : "«ما ضرب رسول الله – صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل»"[2]

كان النبي ﷺ يعفو عن حقوقه الشخصية، ويتجاوز عن الإساءة، لكنه لا يتهاون في حقوق الله. هذه القيم تعلم المعلم الصبر وضبط النفس، مما يعزز ثقافة الاحترام والعفو في الفصل الدراسي.

وقال ابن عثيمين: "وهكذا ينبغي للإنسان أن يحرص على أخذ العفو، وما عفي من أحوال الناس وأخلاقهم ويعرض عنهم، إلا إذا انتهكت محارم الله، فإنه لا يقر أحداً على ذلك." [3]

حين يبتعد المعلم عن اللوم الزائد ويلجأ إلى التوجيه الهادئ، فإنه يُظهر قدرًا كبيرًا من التأدب وحسن التعامل. التنزه عن الفحش واللعن يعكس قوة شخصية المعلم وقدرته على بناء علاقة إيجابية مع طلابه. هذه الأخلاق النبوية ليست مجرد مبادئ، بل هي أدوات عملية تساعد في تنمية الروح المعنوية للطلاب، مما يعزز تقديرهم لذواتهم ويدفعهم نحو التعلم بحب وشغف.

إن تحلي المعلم بالقيم الأخلاقية النبوية، مثل الابتسامة، والكلمة الطيبة، والصبر، والعفو، يخلق بيئة تعليمية محفزة تسودها الراحة والاحترام المتبادل. عندما يختار المعلم التوجيه بدلاً من العقاب، ويعامل طلابه كأفراد يحتاجون إلى الدعم والاهتمام، فإنه يصبح قدوة حسنة تسهم في بناء جيل متوازن أخلاقيًا وإنسانيًا. بهذه الطريقة، يكتسب الطلاب الثقة بأنفسهم، وينطلقون في رحلتهم التعليمية بروح إيجابية تسعى للتعلم والتطوير المستمر.

المطلب الثاني: الابتعاد عن الفحش واللعن وأثره في البيئة التعليمية:

تعريف الفحش: الفحش هو التعبير عن الكلام أو التصرفات البذيئة التي تسيء للآخرين وتجرح مشاعرهم. وأصل الفحش هو القبح والخروج عن الحد، كما قال الصنعاني: "الفحش هو بذاءة اللسان والتكلم بقبيح المقال".[4]

تعريف اللعن: اللَّعن هو الدعاء على الشخص بالطرد والإبعاد من رحمة الله بسبب ارتكابه فعلًا يستوجب ذلك، مثل الكفر أو الكبائر من الذنوب. وقد بيّن القسطلاني معناه بقوله: "اللعن هو الإبعاد من الرحمة، وهي في أصل الجحيم، في أبعد مكان من الرحمة."[5]

الفرق بين الفحش واللعن:

---

[1] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (1959م) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج 10 ص 460

[2] أخرجه مسلم، المصدر نفسه، ج4 ص1814 رقم الحديث:2328

[3] ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (2005م) شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، ج3 ص 606.

[4] الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني. (2011).التنوير شرح الجامع الصغير (تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم) الرياض: مكتبة دار السلام. ج. 9، ص. 427

[5] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر. (1905). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ج 6، ص 207.

الفحش واللعن يشتركان في كونهما سلوكيات مذمومة، ولكنهما يختلفان في الطبيعة والمقصد. الفحش يتعلق بالكلام أو التصرفات البذيئة والقبيحة التي تجرح مشاعر الآخرين وتهينهم، وهو تعبير عن بذاءة اللسان والخروج عن الحدود المقبولة، كما ذكر الصنعاني. أما اللعن، فهو دعاء بالطرد والإبعاد من رحمة الله نتيجة ارتكاب الشخص لفعل يستوجب ذلك، مثل الكفر أو الكبائر، كما وضح القسطلاني. وبالتالي، الفحش يعبر عن السوء في التعامل، بينما اللعن يعبر عن الحكم بالدعاء بالطرد من رحمة الله.

أثر الفحش واللعن في تدهور البيئة التعليمية:

توجيهات النبي –صلى الله عليه وسلم– تعكس حرصًا كبيرًا على تهذيب الأخلاق، حيث دعا إلى تجنب الفحش واللعن والسباب لما لهذه التصرفات من آثار سلبية على كمال الإيمان والقيم النبيلة. هذه الدعوة لا تقتصر على الفرد فحسب، بل تمتد لتشكل أثرًا بالغ الأهمية على أخلاق المعلم، الذي يمثل قدوة لطلابه. عندما يتحلى المعلم بنقاء اللسان ورفعة القول، فإنه يسهم في خلق بيئة تعليمية تتسم بالاحترام والتقدير المتبادل، مما يعزز من انخراط الطلاب في العملية التعليمية بحب وشغف.

التزام المعلم بأدب الحديث والكلمة الطيبة يرسخ في نفوس الطلاب قيمًا تربوية عميقة تدفعهم لتطوير مهارات التواصل الإيجابي والابتعاد عن السلوكيات السلبية. هذه القيم النبوية، إذا طُبقت في الميدان التربوي، تبني جسرًا من الثقة بين المعلم وطلابه، وتغرس فيهم روح التعاون والاحترام، ما يؤدي إلى بيئة تدريسية مثالية تُحفّز على التعلم وتنمية الشخصية بشكل متوازن. ومن أبرز الأحاديث التي تؤكد على ذلك ما يلي:

عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال:" «لم يكن النبي– صلى الله عليه وسلم– سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لأحدنا عند المعتبة ما له ترب جبينه» "[1]

عن عبد الله بن مسعود–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:" «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»" [2]

قال ابن عثيمين — رحمه الله–: "وهذا يدل على أن هذه الأمور نقص في الإيمان وأنها تسلب عن المؤمن حقيقة الإيمان وكمال الإيمان فلا يكون طعانا يطعن في الناس بأنسابهم، أو بأعراضهم، أو بشكلهم وهيئاتهم، أو بآمالهم– إلى أن قال– فالمؤمن ليس باللعان ولا بالفاحش الذي يفحش في كلامه بصراخ أو نحو ذلك ولا بالبذيء الذي يعتدي على غيره فالمؤمن مؤمن مسالم ليس عنده فحش في قوله ولا في فعله ولا غير ذلك." [3]

نستخلص من الأحاديث النبوية الشريفة أن الفحش واللعن من الصفات المذمومة التي تفسد العلاقات الإنسانية، وتُثير الضغائن، وتضعف الروح المعنوية لدى الأفراد، مما ينعكس سلبًا على البيئة المحيطة. هذه الصفات لا تقتصر أضرارها على الأفراد

[1] أخرجه البخاري، المرجع السابق ج5 ص2243 رقم الحديث:5684

[2] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، (1975 م) سنن الترمذي، ط2 شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، بتحقيق أحمد محمد شاك، ج4 ص350 رقم الحديث:1977، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد صححه الألباني

[3] ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (2005م) شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، ج6 ص 202– 203.

فحسب، بل تمتد لتُفسد العملية التربوية وتنتقص من مكانة الاحترام المتبادل، وهو ما يجعلها مرفوضة شرعًا وأخلاقيًا، حيث توعّد الشرع مرتكبها بالعقوبة في النصوص الشرعية.

المعلم، باعتباره القدوة التي ينظر إليها الطلاب، يتحمل مسؤولية كبرى في تمثيل القيم النبيلة والسلوكيات الإيجابية. تحليه بالأخلاق الفاضلة، والابتعاد عن الفحش واللعن، يسهم في تعزيز بيئة تعليمية صحية قائمة على الاحترام والتشجيع. هذه السلوكيات الحميدة تُلهم الطلاب للتحلي بالأدب والرفق في تعاملاتهم، وتغرس في نفوسهم القيم السامية التي تعزز بناء شخصية متوازنة قادرة على العطاء. لذلك، يظل المعلم النموذج الأبرز في ترسيخ الأخلاق النبيلة وتجنب ما يُنفّر النفوس من الأخلاق السيئة، مما يصنع تأثيرًا إيجابيًا عميقًا في حياتهم التعليمية والتربوية.

المطلب الثالث: الصبر كقيمة أساسية للمعلم :

الصبر من أعظم أخلاق النبي ﷺ، حيث كان يعفو ويصفح عن المسيئين. عن أبي عبد الله الجدلي قال: "سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت:" «لم يكن فاحشا ولا متفحشتا ولا صخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح»"[1].وكما أظهر النبي ﷺ حلمه مع الأعرابي الذي جذبه بشدة، وعن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: "«كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم أمر له بعطاء" [2]

وقال النووي في شرح هذا الحديث: " فيه احتمال الجاهلين والاعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالحسنة وإعطاء من يتألف قلبه والعفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها بجهله واباحة الضحك عند الأمور التي يتعجب منها في العادة وفيه كمال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه وصفحه الجميل" [3].

الصبر عنصر أساسي في نجاح التعليم، حيث يتيح للمعلم التعامل بحكمة ومرونة مع التحديات اليومية التي يواجهها، مثل تنوع مستويات الفهم لدى الطلاب واختلاف سلوكياتهم. فالمعلم الصبور لا يقتصر دوره على نقل المعلومات فقط، بل يُظهر قوة شخصيته وسمو أخلاقه من خلال احتواء المواقف الصعبة والمربكة بأسلوب راقٍ، مما يعزز من تأثيره الإيجابي في نفوس طلابه، ويُشعرهم بالاطمئنان والاحترام. وكما كان النبي ﷺ مثالاً حيًا للحلم والصبر في مواجهة الأذى والابتلاءات، فإن تحلي المعلم بهذه الفضيلة يعزز مكانته كقدوة ملهمة للطلاب، ويُساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة ومثمرة، تسهم في تطوير القدرات العقلية والوجدانية للطلاب، وتعزز من روح التعاون والمثابرة لديهم.

[1] الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بتحقيق أحمد محمد، ج4 ص369 رقم الحديث:2016، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد صححه الألباني.

[2] أخرجه مسلم، المرجع السابق، ج2 ص730 رقم الحديث:1057

[3] النووي، المرجع السابق، ج7 ص147

المطلب الرابع: التواضع جسر التواصل بين المعلم وطلابه:

التواضع من أعظم الصفات التي تجسد الأخلاق النبويّة، وقد تجسد ذلك في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – بشكل عملي، حيث كان يتعامل مع جميع الناس بتواضع، سواء كانوا من كبار الصحابة أو من الفقراء والمحتاجين. ولذلك، يجب على المعلمين أن يتحلوا بهذه الفضيلة العظيمة، إذ إن التواضع لا يقتصر على مجرد ترف أخلاقي، بل هو ضرورة حيوية لتطوير العملية التعليمية وتنمية الأخلاق لدى الطلاب. فالمعلم الذي يتحلى بالتواضع يصبح أكثر قربًا من طلابه، مما يسهل عليهم التواصل معه وطرح أسئلتهم ومناقشة أفكارهم دون خوف أو تردد. التواضع يساعد على إزالة الحواجز النفسية بين المعلم والطلاب، ويشجعهم على التعبير عن أنفسهم بحرية وصدق.

وقد ورد في العديد من الأحاديث الشريفة التي تدل على تواضع النبي – صلى الله عليه وسلم–، ومنها:

1 – عن أنس بن مالك – –رضي الله عنه– قال: «إن كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به في حاجتها»[1]

2 – عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»[2]

3 – عن أبي مسعود–رضي الله عنه– قال: «أن رجلا كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فأخذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد»[3]

4 – عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم –قال: «لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي كراع لقبلت»[4]

5 – عن عياض بن حمار–رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطبهم فقال: «إن الله عز وجل أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد»[5]

6 – عن أنس –رضي الله عنه– قال: «أن النبي–صلى الله عليه وسلم –دخل مكة وذقنه على رحله متخشعا»[6]

هذه الأحاديث تبرز تواضع النبي – صلى الله عليه وسلم – في مختلف مواقفه، مما جعله قريبًا من قلوب الناس وقادرًا على التأثير فيهم. فقد كان متواضعًا في حياته ولم يتفاخر، بل كان في متناول الجميع، مما ساهم في نشر محبته في قلوبهم. ولذلك، يعد التواضع صفة أساسية للمعلم، حيث يعزز قدرته على فهم طلابه ومساعدتهم في مواجهة تحدياتهم.

---

[1] أخرجه أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، (1999 م) ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بتحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. ج 19 ص9 رقم:11941، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[2] أخرجه البخاري، المرجع السابق ج2 ص789 رقم الحديث:2143

[3] أخرجه الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (1990م) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج3 ص50 رقم الحديث:4366، وقال الحاكم بعد إخراجه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[4] أخرجه البخاري، المرجع السابق ج5 ص1985رقم الحديث:4883

[5] أخرجه ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، ***سنن ابن ماجه***، دار الفكر بيروت بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج 2 ص 1399رقم: 4179، وإسناده صحيح، وصححه الألباني.

[6] أخرجه الحاكم، المرجع السابق، ج4 ص352 رقم الحديث:7888

المعلم المتواضع يقرب المسافات بينه وبين طلابه، مما يمكنه من التعرف على مشكلاتهم ومساعدتهم في تحقيق النجاح الأكاديمي والنمو الشخصي. على العكس، المعلم المتكبر يبقى بعيدًا عن قلوب طلابه ولا يستطيع التأثير فيهم، مما يحول دون تصحيح المسار التعليمي. التواضع يشجع الطلاب على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم، مما يحسن التواصل ويعزز الأداء الأكاديمي.

التواضع لا يقتصر على التعامل مع الطلاب فحسب، بل يمتد ليشمل تعديل الأساليب التدريسية بناءً على تفاعلهم، مما يساهم في تحسين البيئة التعليمية. المعلم المتواضع يصبح أكثر تقبلاً لآراء الطلاب، مما يحفزهم على المشاركة والتفاعل بشكل إيجابي. بذلك، يسهم المعلم المتواضع في تحسين التعليم وتطويره، ويعمل على بناء أخلاق طلابه وتوجيههم نحو القيم السامية.

المطلب الخامس: روح الدعابة ودورها في تعزيز البيئة التعليمية:

إدخال المزاح والدعابة في الدروس يُعد من الأساليب الرائعة التي تسهم في إضفاء الحيوية على العملية التعليمية. فحين يتخلل الدرس شيء من الفكاهة اللطيفة، يشعر الطلاب بالراحة والانجذاب، مما يكسر حاجز الملل ويعزز قدرتهم على الاستيعاب. المواد الدراسية، بطبيعتها، قد تكون غنية بالمفاهيم المعقدة والتفاصيل الدقيقة التي تستهلك طاقة الطلاب العقلية، لذلك فإن المزاح المدروس يصبح بمثابة نسمة منعشة تعيد النشاط والانسجام إلى أجواء الفصل. هذا المزاح لا يعني الابتعاد عن الهدف التعليمي، بل هو أداة تُستخدم بحكمة لتحفيز التفاعل وإحياء الشغف بالتعلم

وفي حكم المزاح يقول النووي –كما نقل عنه المباركفوري–: " اعلم أن المزاح المنهي هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والكفر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الأوقات إلى الايذاء ويورث الأحقاد ويسقط المهابة والوقار فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله على الندرة لمصلحة تطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهو سنة مستحبة فاعلم هذا فإنه مما يعظم الاحتياج إليه"[1]

ومن أبرز الأمثلة على مزاح النبي صلى الله عليه وسلم ما ورد في الأحاديث، مثل:

1 – عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: "«قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا»[2]

2 – عن أنس –رضي الله عنه–: «أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني قال النبي صلى الله عليه وسلم " إنا حاملوك على ولد ناقة " قال وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– " وهل تلد الإبل إلا النوق»" [3].

3– عن أنس بن مالك–رضي الله عنه–: «أن رجلا من أهل البادية يقال له: زاهر بن حرام كان يهدي إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– الهدية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: إن زاهرا بادينا ونحن حاضروه، قال: فأتاه النبي– صلى الله عليه وسلم– وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره فقال:

[1] المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت، ج6 ص106

[2] أخرجه الترمذي، المرجع السابق، ج4ص357 رقم: 1990، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وصححه الألباني.

[3] أخرجه أبوداود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ***سنن أبو داود***، دار الكتاب العربي بيروت، ج2، ص 718 رقم: 4998، وإسناده صحيح، وصححه الألباني.

أرسلني من هذا؟ فالتفت إليه فلما عرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم جعل يلزق ظهره بصدره فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: من يشتري هذا العبد؟ فقال زاهر: تجدني يا رسول الله كاسدا قال: لكنك عند الله لست بكاسد أو قال – صلى الله عليه وسلم–: بل أنت عند الله غال»" [1]

من خلال هذه الأمثلة نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرص على إدخال بعض المزاح الحسن بينه وبين أصحابه وأهله، مما يساهم في تلطيف الأجواء وزيادة الألفة. وبالنسبة للمعلم، فإن إدخال بعض المزاح الخفيف واللطيف في فترات مناسبة من الدرس يمكن أن يساهم في تقوية العلاقة بينه وبين الطلاب، ويخلق بيئة تعليمية أكثر راحة وتفاعلاً. هذه الطريقة لا تقتصر على تحفيز الطلاب، بل تساهم في بناء شخصياتهم وتنمية مهاراتهم الاجتماعية، مما يعزز الأخلاق والقيم الإنسانية لديهم.

[1] أخرجه ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، (1993م) صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، ج13 ص106 رقم:5790، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الخاتمة:

في الختام، يتضح جليًا أن أخلاق المعلم المستوحاة من السنة النبوية تشكل منهجًا تربويًا فريدًا وشاملاً يواكب احتياجات العصر الحديث بتميز وإبداع. إذ إن السيرة النبوية تقدم نموذجًا متكاملاً للأخلاق والقيم التي يجب أن يتحلى بها كل معلم لضمان نجاح العملية التعليمية وبناء جيل واعٍ ومثقف ومفعم بالقيم الإنسانية الراقية. فالتعليم القائم على القيم النبوية لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يمتد ليشمل غرس القيم الأخلاقية السامية التي تُسهم في تحقيق التربية الرشيدة والتنمية الشاملة.

كما سنبين في نتائج البحث، فإن تبني هذه القيم وتطبيقها في التعليم يعزز مكانة المعلم، ويخلق بيئة تعليمية ملهمة ومثمرة تنعكس إيجابًا على الطلاب والمجتمع. ومن هنا، فإن السير على خطى النبي صلى الله عليه وسلم في مجال التعليم يظل المفتاح الأصيل لتحسين جودة التعليم، وتعزيز الأخلاق، وبناء جيل مزدهر أخلاقيًا ومعرفيًا.

النتائج

1. **أهمية النموذج النبوي كنموذج تربوي مُلهِم :**تُبرز الدراسة أن الاقتداء بالنموذج النبوي يُعد منهجًا تربويًا متكاملاً يُلهم المعلمين لتحقيق التميز التربوي، ويسهم في تعزيز التربية الأخلاقية وتنمية الشخصية القيادية لدى الطلاب.
2. **أثر القيم النبوية في رفع كفاءة المعلم وتفاعله الإيجابي :**أظهرت النتائج أن القيم التربوية المستمدة من السنة النبوية، مثل الإخلاص، والصدق، والعدل، تعزز قدرة المعلم على بناء علاقات إنسانية راقية مع طلابه، وتدفعه للتأثير الإيجابي في حياتهم الدراسية والشخصية.
3. **دور القيم النبوية في التحفيز والإبداع التعليمي :**تُشير النتائج إلى أن تطبيق القيم النبوية في التعليم يُحفز المعلمين على تحقيق الإبداع في أساليبهم التربوية، ويُلهب شغف الطلاب، مما يؤدي إلى تحقيق إنجازات تعليمية استثنائية على المستويين العلمي والأخلاقي.
4. **القيم النبوية كحلّ للتحديات الأخلاقية في التعليم :**تُبرز الدراسة أن تطبيق السلوكيات النبوية داخل المؤسسات التعليمية يُعالج التحديات الأخلاقية المعاصرة، ويُعزز بيئة تعليمية قائمة على الاحترام والتعاون، مما يدعم استقرار المجتمع ونموه.
5. **التربية النبوية كمنهج شامل لبناء الأجيال :**أظهرت الدراسة أن القيم النبوية لا تقتصر على تحسين التعليم فقط، بل توفر إطارًا تربويًا متكاملاً يمزج بين المعرفة وبناء الأخلاق، مما يرسّخ أسسًا قوية لجيل مستنير وقادر على مواجهة تحديات العصر بثقة وكفاءة.

التوصيات

1. **تعزيز التعليم الأخلاقي القائم على القيم النبوية :**يُوصى بإدماج القيم النبوية في المناهج الدراسية بشكل جذّاب ومبتكر يُشجع الطلاب على تبني السلوكيات الإيجابية والتحلي بالأخلاق الرفيعة.
2. **تطوير برامج تدريبية إبداعية للمعلمين :**يُنصح بتقديم برامج تدريبية مبتكرة تعتمد على السيرة النبوية لتطوير مهارات المعلمين وتعزيز قدرتهم على دمج القيم الأخلاقية في العملية التعليمية بشكل عملي ومُلهم.
3. **إطلاق مبادرات مجتمعية لدعم التعليم الأخلاقي :**يُوصى بتنظيم مبادرات مجتمعية وورش عمل تجمع بين أولياء الأمور والمعلمين لتعزيز التعاون في غرس القيم النبوية، مما يُسهم في خلق بيئة تعليمية متكاملة ومؤثرة على مستوى الأجيال القادمة.

المصادر والمراجع:

1 – أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. (1979). معجم مقاييس اللغة (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

2 – أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (2009م). سنن أبو داود، دار الرسالة العالمية، تحقق شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي.

3 – ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

4 – ابن حبان، محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، البُستي (1993 م). صحيح بن حبان، مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق شعَيب الأرنؤوط.

5 – ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، (1999 م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بتحقيق شعَيب الأرنؤوط وغيرهم.

6 – ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، (1379 هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت.

7 – ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (1996). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (محمد المعتصم بالله البغدادي، تحقيق). دار الكتاب العربي

8 – ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (2005م). شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض.

9 – ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (1408 هـ). جامع العلوم والحكم، دار المعرفة – بيروت.

10 – ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، (1979م). سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

11– البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (2003). السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بالتحقيق محمد عبد القادر عطا.

12 – البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي، (2002 م). صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط 2، تحقيق، د. مصطفى ديب البغا.

13– الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، أبو عيسى (1975 م). سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. بتحقيق أحمد محمد شاكر.

14 – الحريملي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد الحريملي النجدي (2002 م). تطريز رياض الصالحين، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، بالتحقيق د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد.

15 – الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (1990 م). المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

16 –دبيان، د. م. (2005). موسوعة أحكام الطهارة: أدلة ومسائل وقواعد وضوابط. الرياض: مكتبة الرشد.

17 – الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني. (2011). التنوير شرح الجامع الصغير (تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم). الرياض: مكتبة دار السلام.

18 –الغزالي، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، (2011م). إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت.

19 –القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر. (1905). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

20 – المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، (1353هـ). تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت.

21 – مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (1991). صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

22 – النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (1392 هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج دار إحياء التراث العربي – بيروت.

23 – الميساوي، محمد الطاهر. (2015). جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور. دار النفائس للنشر والتوزيع.

24 – منظمة المؤتمر الإسلامي. (2010). مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة (العدد رقم 4، ص. 1879). تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

25 –مناوِي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري. (1957). فيض القدير شرح الجامع الصغير. المكتبة التجارية الكبرى.